

طرق الاتصال والتواصل مع المعاقين سمعياً

لايستطيع المعاق سمعياً أكتساب اللغة بالطرق العادية ، وبالتالي فهو في حاجة إلى طرق عديدة للتواصل مع الآخرين منها ما يلي:

- التدريب السمعي:

وهي الطريقة التي تعتمد على البقايا السمعية لدى المعاق ، فيمكن عن طريق التدريب السمعي يتم تنمية التركيز والانتباه وتدريب الطفل على التمييز بين وجود الصوت اوعدمه والقدرة على التمييز السمعي للمجموعة الضمنية، والتي تتمثل في اصوات البيئة المنزلية والمصانع والحيوانات ووسائل المواصلات، من خلال استخدام ادوات تضخيم الصوت او من خلال استخدام المعينات السمعية.

- قراءة الشفاه:

وهي عبارة عن فهم او ترجمة الرموز البصرية من خلال حركات الفم والشفاه الصادرة من المتكلم، وهذه الطريقة تلقى مساندة من خلال تنمية مهارات القراءة والكتابة وتنمية الجز المتبقي من السمع من خلال المعينات السمعية.

ويتم تدريب المعاق سمعياً على هذه الطريقة من خلال تركيز النظر على وجه المتكلم والى الشفاه تحديداً وما تنتطقه من كلمات ، ومحاولة فهم الموقف من خلال تعبيرات الوجه، على ان تكون تعبيرات الشفاه معبرة وواضحة ويكون الكلام بطيئاً، ويتم تجزئته إلى مقاطع وان يبدأ من السهل إلى الصعب. ويركز المعاق سمعياً إما بالتركيز على معنى الكلام اكثر من التركيز على حركة الشفاه وهذه الطريقة تعرف بالطريقة التركيبية، أو يتم التركيز على حركات الشفاه للمتكلم وتقطيع الكلمة إلى مقاطع وتعرف هذه العملية بالطريقة التحليلية.

- لغة الإشارة:

وهي اللغة التي تستخدم بين الصم في تواصلهم المباشر فيما بينهم، والتي تعتمد على استخدام اليدين في التعبير بدلاً من استخدام الطريقة اللفظية، ويتواصل المعاقين سمعياً في صورة أيماءات مرئية تعتمد على استخدام الإيدي والعين وتعبيرات الوجه وحركة الشفاه والجسد ويتم أستقبالها بواسطة الإبصار.

وهناك نوعين من الإشارات:

1. إشارات وصفية: وهي التي يستخدمها الشخص العادي الذي لايعرف قاموس الأشارات في تعامله مع المعاق سمعياً والتي تصف شيئاً معيناً او فكرة معينة، وتساعد على توضيح صفات الشيء مثل رفع ايد الى الأعلى للتعبير عن الطول أو تنزيل اليد الى الأسفل للتعبير عن القصر ، او فتح الذراعين للتعبير عن الحجم وهكذا، ويستخدم كل من الصم واعاديين هذه الإشارات والتي تكون مترافقة مع الكلام.

2. إشارات غير وصفية: وهي التي تستخدم في نشرات الأخبار والبرامج التلفزيونية ولا يستعملها إلا فاقدوا السمع، وهذه الطريقة يتم استخدامها في مراكز ومؤسسات الصم وضعاف السمع ، وهذه الإشارات تختلف من مجتمع إلى آخر باختلاف البيئات والثقافات حتى داخل المجتمع الواحد .

- التواصل الكلي:

ويتم من خلال هذه الطريقة استخدام العديد من الطرق ،مثل: لغة الإشارة، وقراءة الشفاه ، والتدريب السمعي ، والقراءة والكتابة، وذلك بهدف تطوير قدرات المعاق سمعياً وإتاحة الفرصة للتعبير بشكل افضل عن حاجاته ورغباته مما يجعله يشعر بانه أكثر توافقاً وانسجاماً مع البيئة.

أتجاه الوالدين نحو طفلهما المصاب:

أن الطفل الذي يكتشف متأخراً بأنه يعاني فقداً بسيطاً لسمعه غالباً ما يصفه والداه بأنه قليل الانتباه. وإذا كان ضعف السمع قد نتج عن تكرار إصابته بأمراض الأذن فإن الوالدين غالباً ما يحسون بأن الطفل يعاني من صعوبات معينة وأن طبيعة المشكلة يمكن التعرف عليها وتشخيصها.

ولما كانت لغته عادية ويستطيع أن يفهم ما يقال له إذا كان الصوت عالياً إلى حد فإن أسرته تستطيع أن تواجه مشكلة ضعف سمعه برفع أصواتهم قليلاً عندما يتحدثون اليه. ويجدون أيضاً أنه يسمع بدرجة طيبة عندما يوجهون اليه الكلام مباشرة. ويقومون بأشارات بصرية بالإضافة إلى زيادة المثيرات السمعية. كما أن الوالدين يقدرون أهمية الأدوات المكبرة للصوت التي تعين طفلهما على السمع مع أنهما غالباً ما يؤجلان استخدام مثل تلك الأدوات إلى أن يتعثّر طفلهما في المدرسة ويصعب عليه أن يسمع شرح المدرس. أما الآباء الذين يعرفون أن إصابة طفلهم متوسطة مع أنه لم يسبق له أن أصيب في أذنيه فإن المشكلة في هذه الحالة تختلف عما سبق. حيث يتعلقون بأمل ان يحل الطب الحديث مشكلته ويعيد إليه سمعه. ومن الطبيعي أن يرغب الآباء في أن يفهموا طبيعة مشكلة طفلهم ولماذا أصيب بالصمم. فإذا أتاحت لهم فرص الإرشاد النفسي في مراكز الخدمة النفسية فإنهم سوف يتغيرون تدريجياً من حالة عدم اليأس ازاء تلك العلة الى تقبلها.

بعض خصائص ضعاف السمع والصم:

الذكاء: وجد بنتر Pinter وباترسون Paterson بتطبيقهما مقياس بينيه - سيمون (الذي عدله جودارد Goddard) على 18 طفلاً من الصم ان متوسط نسبة الذكاء هي 63. وعندما استبعدت حالات التخلف العقلي الواضحة من بين هؤلاء الاطفال ارتفع متوسط نسبة الذكاء الى 73. ووجدنا أن طريقة كتابة الأسئلة وجعل الطفل يجيب عنها غير مجدية لأن كثيراً من الاطفال لم يفهموا الاسئلة. وعندما استعملت الإشارات وطريقة الهجاء باستخدام حركة الأصابع finger spelling فهم الأطفال الاسئلة وأمكنهم الإجابة عنها. ولقد كانت ثقة الباحثين محدودة في النتيجة التي توصلوا اليها فذكروا ان لغة الأسئلة كانت ضعيفة جداً وأن الأطفال الصم لم تتح لهم نفس فرص خبرات الحياة التي افترضتها اسئلة الاختبار بالنسبة لجميع الأطفال فتناولت بعض الاسئلة مثلاً، النقود وطوابع البريد مع أن الأطفال الصم نادراً ماخبروها. واختلفت ليفين Levine مع النتيجة السابقة حيث اعتقدت أن بعض اختبارات الذكاء اللفظية يمكن إستعمالها مع الأشخاص الصم وان نتائجها تزودنا بمعلومات هامة عن بعض جوانب القدرة العقلية التي يتعذر إختبارها بالأنواع الأخرى من الاختبارات. ولقد طبقت اختبار وكسلر - بلفيو على 31 فتاة مراهقة من الصم. فكان متوسط نسبة ذكائهن في المقياس اللفظي هو 89,6. وهذا المتوسط يقل عن متوسط نسبة ذكاء المجموعة العادية المستخدمة في تقنين الاختبار. واعتقدت الباحثة ان النتائج تعكس بدقة المتوسط المنخفض لذكاء الصم المجرد.

ولقد اقتصرت غالبية الباحثين في دراستهم على الاختبارات التي تتطلب قدراً ضئيلاً من معرفة اللغة ويمكن تصنيف هذه الاختبارات على النحو التالي:

1. إختبارات الأداء الفردية: وتتطلب هذه المقاييس من الشخص القيام بأداء من نوع معين، ويمكن ان تعطى التعليمات عن طريق الايماءات وبذلك لا يحتاج المختبر أو المفحوص الى اللغة.
2. الاختبارات الجمعية غير اللفظية: وهي اختبارات ورقية يمكن تطبيقها على اعداد كبيرة من الاطفال في نفس الوقت. وتفترض هذه الاختبارات في الشخص ان يكون على معرفة بالغة بدرجة تكفي لأن يفهم تعليمات المختبر.

ولا يحتاج هذا النوع من الاختبارات الى اللغة أو إلى فهم اللغة من أجل الإجابة عنها. وبالنسبة للأطفال ضعاف السمع فلقد اجمعت البحوث على ان نسبة ذكائهم كما تبينها اللفظية يقل بمقدار ذي دلالة احصائية عن نسب ذكاء أقرانهم من الاسوياء.

التحصيل الدراسي:

لقد بينت الدراسات المبكرة للتحصيل الدراسي للصم ان الاطفال في مدارس الصم متأخرون بحوالي ثلاث او خمس عن أقرانهم، وأن مقدار ذلك التأخير يزداد مع السن أي أن الأطفال الكبار من الصم يكونون

أكثر تأخراً عن الأطفال الصغار، ودعمت البحوث الحديثة تلك النتائج واجمعت على أن أكبر تأخر إنما يحدث في فهم معاني الفقرات والكلمات وأقل تأخر يكون في الحساب والهجاء. وفي حالة ضعف السمع بينت البحوث أنهم متأخرون عن زملائهم من حيث تقدمهم في الدراسة، وعندما أخذت مجموعتان أحدهما من الأطفال الصم والآخرى من الأسوياء متماثلتان في الذكاء اللفظي وطبق عليهم احد اختبارات التحصيل الدراسي المقننة كان الفرق بينهما غير دال احصائياً، ولقد عارض بعض علماء النفس هذه النتائج لأن تماثل المجموعتين يجب ان يقوم على اساس الذكاء غير اللفظي ووجدوا ان درجات تحصيل مجموعة من ضعاف السمع تقل بمقدار دال احصائياً عن درجات مجموعة من الأطفال الأسوياء استخدمت كمجموعة ضابطة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليها بعض البحوث.

الشخصية:

أستخدمت كثير من الدراسات التجريبية التي اجريت على الصم لبحث خصائص شخصيتهم الاختبارات الورقية، كالاستفتاءات. وثمة اتفاق عام بين معظم النتائج، انه تبعاً للمعايير والتفسيرات المشتقة من الأطفال الأسوياء في سمعهم، فإن الأطفال الصم اقل من غيرهم في توافقهم. وكانت درجاتهم منخفضة في نواحي « التوافق العام » والتوافق المدرسي، والتوافق الاجتماعي. وحصلوا على درجات مرتفعة في المقاييس التي تهدف الى قياس خصائص معينة مثل عدم الثبات الانفعالي و العصابية neuroticism. ومن بين البحوث ما أجرى لدراسة الجمود أو الصلابة Rigidity ومستوى الطموح level of aspiration عند الصم. فظهر ان الأطفال الصم اكبر جموداً من غيرهم من الأطفال الأسوياء في بعض الاعمال. وكفئة يغلب عليها سوء التوافق وجد أن مستويات الطموح لديها غير واقعية، فالأطفال الصم قد تكون مستويات طموحهم إما عالية جداً وإما منخفضة للغاية، ولا يقدرّون على تغيير مطامحهم في ضوء أدائهم. اما بالنسبة للأطفال ضعاف السمع فإن درجاتهم في اختبارات الشخصية ومقاييس التقدير تشابه الى حد كبير درجات الأطفال الأسوياء في سمعهم.